تزخرفت وتبرجت بثياب الرياض وعنده جارية نغم وكانت
اجمل اهل دهرها فتغنيه بهذه الابيات

وزعمت انى ظالم فهجرتنى * ورميت فى قلبى بسهم نافذ
فنعم ظلمتك فاغفرى وتجاوزى * هذا مقام المستجير العائذ
هذا مقام فتى اضر به الهوى * وليس عندكم ملاذا للائذ
ولقد اخذتم من فؤادي لبه * لاشل ربى كف ذاك الاخذ

فطرب المامون طربا شديدا واستعادها الصوت مرارا
ثم قال يا نزهة هل شيء احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير
المومنين فقال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام
العظيم الجليل فقال احسنت وصدقت ووصلتني بصلة
وامر باحضار مائة الف درهم يتصدق بها فكانى انظر الى
البدر وقد خرجت وهى تفرق حكاية حكى ان شخصا
كان باصبهان يقال له السماك بن النعمان وكان يهوى مغنية
من اهل اصبهان كاملة الاوصاف تعرف بام عمرو فلا فراط
حبه وصبابته بها مكلها عدة مستكثرة من ضيا عد وكتب
بذلك صكها وحمل الصكاك اليها على بغل وشاع الخبر فذلك
واستعظموه وتحدث الناس به لكن حديثهم بصدق مطابق
للواقع وكان اذ ذاك باصبهان رجل احمق يهوى مغنية
اخرى فلما اتصل به خبر سماك ظن بحمقه ان سماكا انما اهدى
جلودا ابيضا الى محبوبته خالية عن كتابة وان هذه امنت
الهدايا التى تستحسن للاحباب فابتاع جلودا كثيرة وحملها على
بغلين لتكون هديته ضعف هدية سماك وارسلها الى محبوبته
فلما وصلت الجلود اليها تعجبت لذلك وتحيرت فاخبرت بقضية سماك
على وضعها فتفطنت لذلك واستعملت بعض الشعراء ان يعمل لها
ابياتا فى هذا المعنى فعمل ابياتا من جملتها هذه الابيات

ارايت من يهدى الجلو * د الى حبيبته سواكا
واظن انك رمت ان * تحكى بفعلك ذا سماكا
ذاك الذى اهدى الضيا * ع لام عمرو والصكاكا
فبعثت منتنة كانك * قد مسحت بهن فساكا
مالى بعتريك يا جهو * ل وليت اهوى ان اراكا
لكن لعلى ان اقطع * ما بعثت على قفاكا

وكتبت ذلك وارسلته له مع شتم وتوبيخ فجا اليها واعتذر
بان الحامل له على ذلك هو الظن الذى ظنه حكاية
فيل ان سائلا اتى الى باب رجل من اغنيا اصبهان فسال شيا
فسمعه الرجل فقال لعبده يا مبارك قل لعنبر يقل لجوهر وجوهر
يقل لياقوت وياقوت يقل للماس والماس يقول لفيروز
وفيروز يقول لمرجان ومرجان يقول لهذا السايل يفتح الله
عليك فسمعه السائل فرفع يديه الى السما وقال يا رب قل
لجبريل يقول لميكائيل وميكائيل يقول لدردائيل ودردائيل
يقول لكيكائيل وكيكائيل يقول لاسرافيل واسرافيل يقول
لعزرائيل بان يقبض روح هذا البخيل فخجل التاجر ومضى
السائل لحال سبيله حكاية اخبر سعد بن محمد الجرمي
قال خرجت فى الهاجرة اريد حاجة فمررت بالمقابر فاذا انا
بجارية قد وضعت خدها على قبر من تلك القبور وهى تنشد
شعرا اسبق الى القلب ولا اقرب الى السمع منه فلما دنوت
منها خفضت صوتها فاتيتها فكلمتها فشغلها البكاء عن كلامى
ثم اشارت الى ان تنح فتنحيت حيث لا تراني فرفعت صوتها وهى

شعر

انوح على دهر مضى بنضارة * اذ العيش غض والزمان موالى
وابكى زمانا صالحا قد فقدته * فقطع قلبى منه بالزفرات
ايا زمنا ولى على رغم انفه * فصد عنى منه بسهم شتات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1